

الكشاف

" المرء " هو الكافر لقوله تعال : " إنا أنذرناكم عذابا قريبا " والكافر : طاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم ويعني " ما قدمت يداه " من الشر كقوله : " وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم " الأنفال : 50 - 51 ، " ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك " الحج : 9 - 10 ، " بما قدمت أيديهم وإنا عليم بالظالمين " البقرة : 95 ، وما يجوز أن تكون استفهامية منصوبة بقدمت أي ينظر أي شيء قدمت يداه وموصلة منصوبة بينظر يا قل : نظرته بمعنى نظرت إليه والراجع من الصلة محذوف وقيل : المرء عام وخص من الكافر . وعن قتادة : هو المؤمن " يا ليتني كنت ترابا " في الدنيا فلم أخلق ولم أكلف . أو ليتني كنت ترابا في هذا اليوم فلم أبعث .

وقيل : يحشر إنا الحيوان غير المكلف حتى يقتصر للجماة من القرناء ثم يردده ترابا فيود الكافر حاله وقيل : الكافر إبليس يرى آدم وولده وثوابهم فيتمنى أن يكون الشيء الذي احتقره حين قال " خلقتني من نار وخلقته من طين " الأعراف : 12 .

عن رسول الله ﷺ : من قرأ سورة عم يتساءلون سقاه الله برد الشراب يوم القيامة . سورة النازعات .

مكية وهي خمس أو ست وأربعون آية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

" والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة يقولون أءنا لمردودون في الحافرة أءذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك إذا كرة خاسرة فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة " أقسم سبحانه بطوائف الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد وبالطوائف التي تنشطها أي تخرجها . من نشط الدلو من البئر إذا أخرجها وبالطوائف التي تسبح في مضيها أي : تسرع فتسبق إلى ما أمروا به فتدبر أمرا من أمور العباد مما يصلحهم في دينهم أو دنياهم كما رسم لهم " غرقا " إغراقا في النزع أي : تنزعها من أقاصي الأجساد من أناملها وأظفارها أو أقسمب خيل الغزاة التي تنزع في أعنتها نزعاً تغرق فيه الأعنة لطول أعناقها ؛ لأنها عراب . والتي تخرج من دار الإسلام إلى دار الحرب من قولك : ثور ناشط إذا خرج من بلد إلى بلد إلى بلد والتي تسبح في جريها فتسبق إلى الغاية فتدبر أمر الغلبة والظفر وإسناد التدبير إليها لأنها من أسبابه . أو أقسم بالنجوم التي تنزع من المشرق إلى المغرب . وإغراقها في النزع : ان تقطع الفلك كله حتى تنحط في أقصى الغرب والتي تخرج من برج إلى

برج والتي تسبح في الفلك من السيارة فتسبق فتدبر أمرا من علم الحساب . وقيل النازعات
أيدي الغزاة او أنفسهم تنزع القسي بإغراق السهام والتي تنشط الأوهاق والمقسم عليه محذوف
وهو لتبعثن لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة . و " يوم ترجف " منصوب بهذا المضمرة . و
" الراجعة " الواقعة التي ترجف عندها الأرض والجبال وهي النفخة الأولى : وصفت بما يحدث
بحدوثها " تتبعها الرادفة " أي الواقعة التي تردف الأولى وهي النفخة الثانية . ويجوز أن
تكون الرادفة من قوله تعالى : " قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون " النمل :
72 ، أي القيامة التي يستعجلها الكفرة استبعادا لها وهي رادفة لهم لاقترابهم . وقيل
الراجعة الأرض والجبال من قوله : " يوم ترجف الأرض والجبال " المزمل : 14 والرادفة :
السماء والكواكب ؛ لأنها تنشق وتنتثر كواكبها على أثر ذلك . غفان قلت : ما محل تتبعها ؟
قلت : الحال أي : ترجف تابعتها الرادفة . فإن قلت : كيف جعلت " يوم ترجف " طرفا للمضمرة
الذي هو لتبعثن ولا يبعثن عند النفخة الأولى ؟ قلت : المعنى لتبعثن في الوقت الواسع
الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثن في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الأخرى . ودل
على ذلك أن قوله : " تتبعها الرادفة " جعل حالا عن الراجعة